كان من بين أوائل المعماريين الذين ساهموا في تطوير أفكارها كلٌ من ج. وكورنيليس فان إيسترين، تبوأت هولندا في أوائل عشرينيات القرن العشرين مكانةً رائدةً في الحركة المعمارية الحديثة في أوروبا. أما الوضع في فرنسا فكان أقل وضوحًا. فعلى الرغم من انتصار فرنسا وحلفائها في الحرب، إلا أن معظم المعارك (وما ترتب عليها من دمار) دارت رحاها على الأراضي الفرنسية، مما أدى إلى تدهور الأوضاع الاقتصادية للبلاد بشكل كبير. فقد توقفت أعمال البناء بسبب الحرب، وكانت مشاكل الاستقرار الحكومي والتضخم النقدي حادةً ومستمرةً في فرنسا تقريبًا كما كانت في ألمانيا المهزومة. شهدت فرنسا حركة بناء محدودة في النصف الأول من عشرينيات القرن العشرين، واقتصر النشاط المعماري مجددًا على الورق إلى حد كبير. كان المعماري السويسري لو كوربوزييه، الذي انتقل إلى باريس عام ١٩١٧، بمثابة النبي الجديد الذي برز على الساحة. كان لو كوربوزييه مفتونًا بمبادئ التيلورية، لكن الدافع الرئيسي وراء رؤيته الجديدة كان التطهيرية. طرح الرسام أميدي أوزنفان فكرة التطهيرية، وتلقى لو كوربوزييه دروسًا في الرسم في مرسمه. تعاون الرجلان لاحقًا في تأسيس مجلة "الروح الجديدة" (L'Esprit Nouveau)، التي سرعان ما أصبحت من أبرز المجلات الطليعية في أوروبا. جمع لو كوربوزييه كتاباته التي سيصدرها عام ١٩٢٣ بعنوان "نحو عمارة"، أحد أهم البيانات النظرية في ذلك العقد. تأسست مجموعة دي ستيل في هولندا عام 1917، ونشأت من مناخ التشاؤم الذي أحدثته الحرب. لقد جمع هذا الحدث عددًا من الفنانين من مختلف التخصصات تحت رغبة مشتركة لخلق توليفة جديدة من الفنون. شكّلت النزعة الصوفية (العقلانية، والرياضية) جزءًا من أيديولوجية المجموعة المبكرة، بينما شكّل الخوف الشبنجلي من الحاضر والمستقبل جزءًا آخر. نجد في هذا البيان الأولي الذي نشرته المجموعة عام ١٩١٨ ثنائية بين الفرد (الأنانية) والعالمي (الجماعية)، بالإضافة إلى التركيز على الوعي الجديد وضرورة طي صفحة جديدة من التاريخ البشري. إلى هذا الموقف الفلسفي أثناء خدمته كحارس حدود خلال الحرب. كما وقّع على البيان كلٌ من بيتر موندريان، هناك وعي قديم ووعي جديد بالزمن. ويرتبط الوعي الجديد بالكونية. ويتجلى صراع الفرد ضد الكونية في الحرب العالمية وفي فنون العصر الحديث. 2- تُدمر الحرب العالم القديم ومحتوياته، 3- لقد برز في الفن الجديد ما يحمله الوعي الجديد بالزمن: توازن بين الكونية والفرد. 4- الوعي الجديد مُهيأ لإدراك الحياة الداخلية كما الحياة الخارجية. 5- تُعارض التقاليد والمسلمات وهيمنة الفرد هذا الإدراك. يدعو مؤسسو الفن التشكيلي الجديد كل من يؤمن بإصلاح الفن والثقافة إلى إزالة هذه العقبات التي تعترض سبيل التطور، كما هو الحال في الفن التشكيلي الجديد. باستبعاد الشكل الطبيعي) استأصلوا ما يعيق التعبير الفني الخالص، وهو الغاية القصوى لجميع مفاهيم الفن. 7 لقد دفع الوعي نفسه فناني اليوم في جميع أنحاء العالم، ولذلك شاركوا من منظور فكري في هذه الحرب ضد هيمنة الاستبداد الفردي. فهم يتعاطفون مع كل من يعمل على إرساء وحدة دولية في الحياة والفن والثقافة، تسعى الإصدارات الشهرية لمجلة "دي ستايل"، إلى عرض الفهم الجديد للحياة بأسلوب واضح. يمكن التعاون من خلال: 9 أولًا: إرسال الاسم والعنوان والمهنة إلى رئيس تحرير مجلة "دي ستايل" كدليل على الموافقة. ثانيًا: إرسال مقالات نقدية أو فلسفية أو معمارية أو علمية أو أدبية أو موسيقية أو نسخ منها. ثالثًا: ترجمة المقالات إلى لغات مختلفة أو نشر الأفكار المنشورة في مجلة "دي ستايل". من مقدمة العدد الأول من مجلة "روح العصر الجديد" (١٩٢٠) انتقل شارل إدوارد جانيريه إلى باريس، وبعد فترة وجيزة التقى بالرسام أميدي أوزنفان. كانت هذه بداية تعاون مثمر للغاية لكلا الرجلين، عرّف أوزنفانه المهندس المعماري السويسري على الأوساط الفنية في باريس، وبدأ جانيريه دراسة الرسم في مرسم أوزنفانه. زوّد جانيريه الرسام بالأفكار والطاقة والمهارات التنظيمية. كان أول نتاج لشراكتهما كتاب "ما بعد التكعيبية" (١٩١٨)، الذي تناول استياء أوزنفانه المتزايد من العديد من المبادئ الجمالية للتكعيبية.

تضافرت جهودهما في نهاية المطاف لتحديد جمالية "التطهيرية" المغايرة، وهي المرحلة التي وصلا إليها تقريبًا في الوقت الذي تعاونا فيه مع بول ديرميه لإصدار مجلة "الروح الجديدة" (L'Esprit Nouveau). وبناءً على إلحاح أوزنفان، غيّر جانيريه اسمه إلى لو كوربوزييه، وأصبحت المجلة نفسها منطلقًا لشهرة المهندس المعماري المبكرة. تُشير هذه المقدمة من العدد الأول عام 1920 إلى طموحهما الكبير للمشروع. إنها روح البناء والتركيب التي يسترشد بها مفهوم واضح. بغض النظر عما نعتقده، فإنها تُحيي اليوم معظم النشاط البشري. وُلدت هذه الروح الجديدة في بعض الشخصيات البارزة في القرن التاسع عشر ـ عصر الإعداد، وبالتالي عصر الاضطرابات ـ وهي الآن تُوجه جميع النخب: نخب الفنون والآداب، ويميل المجتمع في نهاية المطاف إلى تنظيم نفسه بما يتماشى مع هذه الروح الجديدة.

lakhasly.com © تم تلخيص النص بواسطة موقع لخصلي